

حمى الروماتيزم (الحمى الرثوية)



حمى الروماتيزم تهدد قلوب الأطفال وتفتك بـ « ٢% » من العالم سنوياً
الأطفال الأكثر عرضة للإصابة بالحمى الروماتيزمية
الإصابة يسبقها عادة التهاب في اللوزتين أو الحلق

إعداد: د. محمد فخري، د. عائشة العصيل، د. سارة الورثان
مستشفى الملك فهد الجامعي بالخبر
جامعة الدمام

تصيب الحمى الروماتيزمية أطفال البلدان النامية بالدرجة الأولى، وتُعزى نحو ٢% من الوفيات العالمية الناجمة عن الأمراض القلبية الوعائية إلى مرض القلب الروماتزمي.

الأعراض والعلامات

قبل دراسة أعراض الحمى الروماتيزمية الحادة لا بد من التأكيد على أن الإصابة يسبقها عادة التهاب في اللوزتين أو الحلق بقرابة أسبوعين، وقد يكون هذا الالتهاب طفيفا لدرجة أنه يمر دون أن ينتبه الطفل أو والداه لحدوثه ؛ وتشمل الأعراض ما يلي :

- ١- ارتفاع متوسط في درجة الحرارة، وقد يكون ارتفاع درجة الحرارة شديدا في بعض الحالات.
 - ٢- التهاب في المفاصل: خاصة مفاصل الركبتين والكعبين والكوعين والكتفين. المفصل المصاب يكون متورما وشديد الألم عند الحركة لدرجة تمنع الطفل المصاب من المشي أو تحريك المفصل لحمل أى ثقل أو القيام بأى عمل يتطلب جهدا من المفصل. قد يصاب أكثر من مفصل في نفس الوقت لكنه في أغلب الأحيان تحدث الإصابة في أحد المفاصل أولاً، فإذا تماثل للشفاء بدأت أعراض الإصابة في مفصل آخر. ويسمى هذا النوع من التهاب المفاصل بالنوع المهاجر أو المتنقل، وتتميز إصابة المفاصل باستجابتها السريعة للعلاج، وهي رغم شدتها في الحالة الحادة إلا أنها تشفى تماما ولا تترك آثارا في المفصل المصاب.
 - ٣- إصابة القلب : تتميز الحمى الروماتيزمية الحادة بقدرتها على إصابة طبقات القلب الثلاث بالالتهاب الروماتيزمي الحاد:
 - أ) عضلة القلب ويحدث بها التهاب قد يؤدي إلى هبوط حاد في القلب.
 - ب) غشاء التامور المغلف للقلب يحدث به التهاب روماتيزمي وربما يحدث تجمع مائي في تجويفه وغالبا يشفى دون آثار طويلة الأمد.
 - ج) الغشاء المبطن للقلب، يُحدث الالتهاب تليفا على المدى البعيد في واحد أو أكثر من الصمامات القلبية، ويتبع هذا التليف قصور وخلل جوهري في وظائف هذا الصمام المتليف تنتج عنه آثار عاجلة في كثير من الأحيان، لكن في معظم الحالات الأثر السيئ يظهر فقط بعد سنوات عدة، فيفصح عن نفسه بإصابة واحد أو أكثر من صمامات القلب بالضييق أو الارتجاع أو كليهما.
 - ٤- إصابة الجهاز العصبي، حيث تحدث حركات لا إرادية من المصاب خاصة الفتيات، حيث يتحرك أحد الذراعين أو كليهما أو جزء منهما لإراديا في أى اتجاه دون هدف واضح ولا يستطيع المصاب منع هذه الحركات التي يكون لها أثر نفسي سيئ عليه وعلى أسرته، ومن حسن الحظ ان هذه الأعراض تختفي بالتدرج خلال أسابيع قليلة.
 - ٥- إصابة الجلد : يحدث بعض الطفح الجلدي المؤقت هلاكي الشكل خاصة في منطقة الجذع الذي سرعان ما يختفى.
- كما قد تحدث تراكمات عقدية صغيرة الحجم تحت الجلد ، ويكثر انتشارها في الأطراف وهي تختفي سريعا وقد لا يلاحظ المريض أيا من هذه التغيرات لصغر حجمها واختفائها السريع.

العلاج:

يمكن، من خلال علاج آلام الحلق الناجمة عن البكتيريا السبحية (العقدية) في مراحله المبكرة، الحيلولة دون تطوّر الحالة إلى مرض الحمى الروماتيزمية.

كما يمكن، بتعاطي علاج البنسلين طويل المفعول على المدى الطويل، الوقاية من تكرّر هجمات ذلك المرض الذي قد يتسبّب في ظهور أمراض القلب الروماتيزمية، وكذلك وقف تطوّر المرض لدى الأشخاص الذين تمكّن المرض فعلاً من إلحاق أضرار بصمامات قلوبهم.